

المحرر الوجيز

@ 352 @ وأمثلة هذا كثيرة وتأنس أبو علي في هذا المعنى بقول الشاعر .

(تذكر من أنى ومن أين شربه % يؤامر نفسه كذي الهجمة الآبل) + الطويل + \$ سورة البقرة 260 \$.

العامل في ! 2 2 ! فعل مضمّر تقديره واذكر .

واختلف الناس لم صدرت هذه المقالة عن إبراهيم عليه السلام فقال الجمهور إن إبراهيم عليه السلام لم يكن شاكا في إحياء الموتى قط وإنما طلب المعاينة .

وترجم الطبري في تفسيره فقال وقال آخرون سأل ذلك ربه لأنه شك في قدرة الله على إحياء الموتى وأدخل تحت الترجمة عن ابن عباس أنه قال ما في القرآن آية أرجى عندي منها وذكر عن عطاء بن أبي رباح أنه قال دخل قلب إبراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس فقال ! 2 ! 2 وذكر حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (نحن أحق بالشك من إبراهيم) . الحديث .

ثم رجح الطبري هذا القول الذي يجري مع ظاهر الحديث .

وقال إن إبراهيم لما رأى الجيفة تأكل منها الحيتان ودواب البر ألقى الشيطان في نفسه فقال متى يجمع الله هذه من بطون هؤلاء وأما من قال بأن إبراهيم لم يكن شاكا فاختلفوا في سبب سؤاله فقال قتادة إن إبراهيم رأى دابة قد توزعتها السباع فعجب وسأل هذا السؤال . وقال الضحاك نحوه قال وقد علم عليه السلام أن الله قادر على إحياء الموتى وقال ابن زيد رأى الدابة تنقسمها السباع والحيتان لأنها كانت على حاشية البحر وقال ابن إسحاق بل سببها أنه لما فارق النمرود وقال له أنا أحيي وأميت فكر في تلك الحقيقة والمجاز فسأل هذا السؤال .

وقال السدي وسعيد بن جبیر بل سبب هذا السؤال أنه لما بشر بأن الله اتخذ خليلا أراد أن يدل بهذا السؤال ليحرب صحة الخلّة فإن الخليل يدل بما لا يدل به غيره وقال سعيد بن جبیر ! 2 ! 2 ! يريد بالخلّة .

قال القاضي أبو محمد عبد الحق رضي الله عنه وما ترجم به الطبري عندي مردود وما أدخل تحت الترجمة متأول فأما قول ابن عباس هي أرجى آية فمن حيث فيها الإدلال على الله تعالى وسؤال الإحياء في الدنيا وليست مظنة ذلك ويجوز أن يقول هي أرجى آية لقوله ! 2 2 ! أي إن الإيمان كاف لا يحتاج بعده إلى تنقيح وبحث وأما قول عطاء بن أبي رباح دخل قلب إبراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس فمعناه من حب المعاينة وذلك أن النفوس مستشرفة إلى رؤية ما

أخبرت به ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم (ليس الخبر كالمعاينة) وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم فمعناه أنه لو كان شك لنا نحن أحق به ونحن لا نشك في إبراهيم عليه السلام أخرى أن لا يشك فالحديث مبني على نفي الشك عن إبراهيم .
والذي روي فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (ذلك محض